



# هيهات يرحل عن أوطانه نغم

شعرا

أبو عمر عبد الكريم الجمعي

ونوقد النار من فحم ومن حطب  
إذا رأينا بأن الغاز ينعدم  
ونستضيء بمصباح السليط إذا  
ما الكهرياء لها الأسلاك تحطم  
ولا نكون بأيدي العابثين بنا  
كأننا كفرة تلهو بها قادم  
الموت أهون من أن يستبد بنا  
روبيض أو بىرى في ديننا سقم  
إذا أصبنا بسوء تفرحون به  
وإن أصبنا بنعمى تكره النعم  
لو تستطيعون منع القطر عن بلدي  
منعتم القطر أن تهيم به الديم  
لكي نكون وراكم طائعين لكم  
وفي أكفكم الأكياس والقطم

من هاهنا إننا ندعو الجوار لنا  
آل السعود ومن للدين يحتكم  
أن يعملوا في تحاشي أن يحل بهم  
ما حل فينا وإن جلاوا وإن عظموا  
فالقوم ليس حصول الخير مطلبهم  
لكن مطلبهم أن تسقط النظم  
أهم شيء سقوط الحكم عندهم  
وبعدها يحكم الشيطان والصنم  
لا يأنفون بأن يعطوا زمامهم  
إبليس إن كان بالتنظيم يلتزم  
وما تعاونهم مع من يمد لهم  
يدا سوى حجة كبرى بما وصموا  
هم يعذرون الذي يبدي تعاونه  
مغهم وإن كان شوعياً له عظم  
وهم أولاء بشعبي يمكرون بنا  
مع الروافض لا قامت لهم قدم  
فكرسوا الجهد في تأييد دولتنا  
فإنها دولة للجار تحترم  
وإن أتى الشيء منها لا يقاس بما  
يكون من حزب إخوان إذا نجموا  
فإن فيهم على نجد ودولتها  
حقدا يضيق به القرطاس والقلم  
ويحقدون على ابن الباز ويحجم  
وابن العثيمين ذاك الجهبذ العلم  
وينظرون لكم في أنكم خطر  
على مخططهم يطغى ويقتحم  
لا يرجعون إلى نور الكتاب ولا  
إلى الرسول إذا ما شدت الحزم  
إن قلت هذا خروج ما دليلكم  
عليه قالوا: بهذا أوصت الأمم  
من رد آثار دين الله فهو على  
شفا هلاك على الإسلام متهم  
لا تقبلوا بانقسام عندنا ولكم  
عين وفيكم يقيم البيت والحرم  
اليوم هذا بجاري ثم يوم غد  
في الدار زيد بعمره سوف يصطدم  
وما أردت بذا الإرجاف في خبري  
لكنني لا أرى أن يترك الورم  
هي النصيحة للسلطان إن قبلت  
حمدت ربي وإلا تبرأ الذم

حولتم الجمعة الفضلى مظاهرة  
على الشوارع فيها الرعب والألم  
حتى تطير منها من يعظمها  
من الوري وشكا القرطاس والقلم  
يكفيهم ذاك شرراً أنهم جعلوا  
شعائر الله منها ترجف الحرم  
قالوا الشباب فقلنا نبت فكرتكم  
هذا الشباب ومن في سلكه نظموا  
ليسوا ملائكة لكنهم حطب  
على مشاريعكم يقضى بها النهم  
ذبتموهم بسكين الطموح لكم  
ذبحاً على غير دين الله يجترم  
لم ترحموهم وهم كبش الفداء لكم  
فكيف تخفج قوماً عندكم رجم  
أوعدموهم مواعيدا تضر بهم  
وليس تنفعهم شيئاً إذا سلموا  
أوهتموهم بأن الأمر أمرهم  
والأمر أمركم إن رفر العلم  
إن كان هذا جهادا ما لقاتكم  
لم يشركوكم وفيه الأجر يغتنم  
والمرء أن لم يقل ما لا يحققة  
بالفعل عند ذوي الأسباب متهم  
قد كان أشرف خلق الله كلهم  
رأس الجهاد ونار الحرب تحتم  
حاشاه يتخذ الأذراع من بشر  
تقيه سهم المنايا حين تخترم  
لكنه كان يدري أن ساعته  
إن أشرفت لا يقه العرب والعجم  
وكان يعلم فضل الواقفين على  
نغر الجهاد وخير الناس قد علموا  
وأنه في سبيل الله مهجته  
قد عرضت لا دنيا خيرها عدم  
وأنتم لا سبيل الله مقصدكم  
ولا جهادكم إلا لمن حكموا  
سيوفكم لبني الإسلام قد شذت  
ولا سيوف من الأعداء تنتقم  
أناكم السيل لا الأسوار تمنعه  
ولا الخنادق والقوات والطقم  
سيل أتى كتاب الله مرجعه  
وسنة المصطفى والعدل والقيم  
ما دمتم لم تقيموا للكتاب ولا  
لسنة المصطفى وزنا فدوتكم  
حتى الديمقراطية ما انصعتم لملته  
ولا الدساتير والأعراف والنظم  
إذا فذوقوا وبال الاعتصام بلا  
مجرر من فتى بالله يعتصم  
والله إننا سنبتقى واقفين لكم  
وقوف أسد الشرى إن هوجم الأجم  
ما همنا أن يكون السعر مرتفعا  
ورأسنا شامخ والعرض محترم  
سنأكل الخبز من بر ومن ذرة  
بلا إدام إذا لم توجد الأدم  
ونلبس الثوب مرقوعاً إذا بليت  
منا الثياب وكان الفقر والعُدْم

نأبى الدنية في دين وقائدنا  
يأبى وإن أننا الأعراب والعجم  
نحن اليمانيين في القرآن قد ذكرنا  
وفي الحديث وفينا الفقه والحكم  
إذا غزانا عدو نستجيش له  
من كل صوب ونار الحرب تضطرم  
إذا وجدنا الذي بالشرع يحكنا  
وللشريعة في الهجاء يحتكم  
تكاد من قوة والبأس تقذفهم  
حجارة دورنا والوهد والأكم  
سننصر الحق مادامت بنا دننا  
ترمي وما دام يجري في العروق دم  
إما الشهادة لنا أو نرى ظفراً  
فيه لدين النبي المجتبي زخم

أنتم خوارج هذا العصر يسندكم  
أعداء شعبي وأنتم للعدى خدم  
أجتم الوضغ حتى لم يعد أمل  
في الحل إلا إذا ألقى الحصى نغم  
أفزعم الناس حتى صار أكثرهم  
إلى سرير الكرى يغزوهم الألم  
الاعتصام بدين الله نعرفه  
وأنتم في اعتصام ماله رقم  
فيه الأذية للأحياء حولكم  
والميتين وفيه الرقص والنغم  
وتركهم لصلاة والمبيت على  
قبح الشعارات حتى تجفل الظلم  
قرآنهم أغنيات والصلاة لهم  
سبب الولاة إذا قاموا وإن جثموا  
ويهتفون بإسقاط النظام لكي  
تكون فوضى وفوضى الغرب تحترم  
على قناة الخنا والزور قد عكفوا  
عكوف من ضمه في سقفة الحرم  
أخبارها خبر الكهان إن صدقت  
وكيف تصدق سكرى ليس تحتشم  
مجنونة في هوى الكرسي قد سفتك  
دموعها وهي من شر الدموع دم  
قد أسهر الحب طرفها فما اغتبطت  
نوما ولكن أقض المضجع الحلم  
سلمية زعموها وهي ظاهرة  
صحية عندهم يا بئس ما زعموا  
سلمية والوف المسلمين بها  
صرعى وأنظمة الإسلام تنهدم  
سلمية وهي تدعو الأجنبي إلى  
تدخل عسكري سقفة الأمم  
سلمية وهي تستسقي أعادينا  
سقى عذاب وبيبل سيلها عرم  
لا ينتني وبلها حتى يغادرها  
بلاقع نبتتها الأجساد والرّم  
تجوز في العرب ثورات وقلقلة  
ولا تجوز بإسرائيل إن ظلموا؟!  
إن لم تكن هذه شرراً نصاب به  
فليس في الأرض شر قط أو نغم

هيهات يرحل عن أوطانه نغم  
وصخرة فيه والإيمان والشمم  
إلا إذا زلزلت زلزالها وجرت  
فيه الأعاصير والبركان والحمم  
إلا إذا شاء ربي بالرحيل وما  
شاء الإله له الأجيال تنهدم  
قالوا الرحيل وما في البحر من سفن  
تريد أن يرحل التبار والزخم  
إن كان لا بد من أمر الرحيل لنا  
قليرحل العملاء الصم والبكم  
تأبى الأسود بأن تخلي أماكنها  
مادام يجري بأعراق الأسود دم  
والشم تأنف ذل العيش ما طرقت  
عين وما دام يلغو بالكلام فم  
إننا اليمانيين لا نحنى الجباه لنا  
بفضل ربي ولا تخزي بنا الذم  
كنا قديما أباة الضيم قد علموا  
ولا نزال ومنا تحمد الشيم  
لم تنس تاريخنا بدر ولا أحد  
ولا أقاليم كسرى لا ولا الهرم  
الأشعريون والأنصار كلهم  
منا وباسم بلادي ينطق الحرم  
عصيانكم لن يهز القائمين على  
هذي البلاد ولن تودى به القم  
فإن شعبا كهذا الشعب لن تصلوا  
إلى مآربكم فيه إذا التأموا  
وهم ذووا البأس والإيمان رايتم  
أمامهم وهم من خلفها قدم  
لا بدل للمراء من يوم يموت به  
وإن تعثر من خوف له قدم  
لا ينفع المرء إن حانت منيته  
خوف ولا يهلك الإقدام من قدموا  
من لم يموت عز مات من كمد  
أو مات وهو على الأعقاب منهزم  
لم التلكؤ والإنسان ساعته  
قد قدرت وجرى بالساعة القلم  
يأبى الكريم بأن يلهو اللثام به  
مادام يزار في أعماقه الحرم  
الحاقدون على شعبي لموقفه  
وأنهم جنب عملاق العلاقزم  
سير أيها الليث لا ترهب ثعالبهم  
ثعالب المكر حتى يحكم الحكم  
فالأسد تخشى إذا كانت محطة  
فكيف إن كان تخشى بطشها الأمم  
وحد صفوك وثابت في وجوههم  
واضرب بمخلبك الغوغاء إن هجموا  
فلست وحدك في هذا النزال لهم  
خلفك الشعب تذكى عزمه الهمم  
والله ينصر أهل الحق ما ثبتوا  
عليه والبغي مرعى أهله وخم  
فلا نكون إذا سيم الرئيس لنا  
خسفا ولم تعترك في غابها الأجم  
ونحن من معشر تأبى خلائقهم  
أن يشتموا ويسدل الجار عندهم